في الكل ووجه الافراد انه شابه افعل التعجب في كون المفضول مذكورا بعده مجرورا او وجه
المطابقة انه خالف المستعمل بمن في مجيء الاضافة التي هي خواص الاسماء فجرى مجراها ووجب
الطباق في الاضافة المطلقة حيث لا يقصد بافعل الزيادة على المضاف اليه بل الزيادة
على الاطلاق وليست فيه ظاهر لانه اسم التفضيل ح مشابه لاسم الفاعل المضاف في عدم المشاركة
فجرى مجراه في وجوب الطباق ووجب الطباق ايضا في المعرف باللام لانه لما لم يكن معه من التي هي
علامة التفضيل ولا ذكر المفضول ضعف معنى التفضيل فيه وترجح جانب الاسمية باللام و
اجري مجرى ما لا تفضيل فيه من الاسماء فوجب فيه الطباق بينه وبين صاحبه وفي اخر نحو
مررت برجل اخر وامراة اخرى ورجلين اخرين وامراتين اخريين ورجال اخرين ونساء اخر
لوجوب حذف من التفضيلية معه لانه انمحى عنه معنى التفضيل البتة فكان كغيره من الاسماء التي
يجب مطابقتها وقد اسلفنا في باب منع الصرف كلاما يتعلق بهذا المحل فراجعه وامتنع
الطباق في افعل التفضيل المتصل بمن فلا يقال مثلا الزيدان افضلان منهم بل يقال افضل
من عمرو وكما اشار اليه بقوله وهو مفرد مذكر لمشابهته لافعل التعجب الذي هو فعل غير متصرف
لفظا وهو ظاهر ومعنى لانه لا يتعجب من شيء الا وهو متصف وبهذا اشترطوا فيما يبنى منه
افعل التفضيل ما يشترط في بناء افعل التعجب فلما اجروه مجراه لفظا ومعنى افردوه كما افردوا
افعل ولا يعمل اسم التفضيل فيما دون المضمر المتصل احترازا من المنفصل فان حكمه حكم الظاهر
نحو زيد افضل القوم ففي افضل ضمير مرفوع به فاعله والظرف نحو هو احظ منك يوم الجمعة
والحال نحو افصح منك خطيبا والتمييز نحو اكثر منك مالا الا اذا كان اسم التفضيل في
المعنى لمتعلق ما جرى هو في اللفظ عليه حال كونه اي كون ذلك المتعلق مفضلا باعتبار التعلق
على نفسه باعتبار غيره حال كونه اي كون اسم التفضيل منفيا نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل
منه في عين زيد فاحسن صفة رجل والكحل مرفوع به على انه فاعله وفي عينه ظرف مستقر حال من
الكحل قدمت عليه ومنه لغو متعلق باحسن وفي عين زيد ظرف مستقر حال من الضمير المجرور في منه
والمعنى ما رايت رجلا احسن الكحل كائنا في عينه منه اي الكحل كائنا في عين زيد وقد استبان

اسم التفضيل

اسم التفضيل وهو احسن جرى على رجل في اللفظ لانه صفته وليس احسن للرجل في المعنى وانما
هو لمتعلقه وهو الكحل وبهذا التعلق مفضل ومفضل عليه باعتبارين اما تفضيله فباعتبار
تعلقه ومفضل بما جرى عليه اسم التفضيل وهو رجل من حيث هو في عينه واما تفضيله على نفسه
فباعتبار كونه في عين زيد وهذا عين التعلق الاول ولا شك ان اسم التفضيل منفي لانه
صفة رجل المنفي وانما لم يعمل اسم التفضيل الا عند هذه الامور لانه حينئذ بمعنى حسن
وهو الفعل الذي اشتق اسم التفضيل من مصدره فقوي على العمل في الظاهر كما يعمل الفعل
واما قبل ذلك فلم يقو على العمل لانه لا فعل بمعناه في الزيادة حتى يعمل عمله ولا
هو مشابه لاسم الفاعل المحمول عليه في العمل في الظاهر لان اسم الفاعل يثنى ويجمع و
يؤنث ولا يجمع ما هو الاصل فيه وهو المستعمل بمن وانما قلنا بانه عند اجتماع تلك الشرائط
يكون بمعنى حسن مثلا لان قولك ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
لان هذين التركيبين معنا وان باعتبار المودي وهو زيادة كحل عين زيد في الحسن
على كحل عين من سواه من الرجال اما كون مودي الاول هذا المعنى فبحسب الامر العرفي
لا الوضع اللغوي وذلك لان نفي الاحسنية عن كحل من سواه زيد من الرجال الصادق
بثبوت المساواة او ثبوت المفضولية لكن المساواة منفية عرفا وان هذا الكلام انما
يستعمل لاثبات افضلية المذكور اثباتا ونفيها لما عداه بناء على الغالب في حال كل شيئين
هو التفاضل لا التساوي واذا انتفيا افضلية احدهما لزم كونه مفضولا وثبتت الافضلية
للاخر ومن ثم قام الاسناد لا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه بما ذكر في الكتب الكلامية
من قوله عم والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد افضل
من ابي بكر هذا مع ان ظاهره نفي افضلية غير ابي بكر من الامم ولا يستلزم نفي المماثلة لغة
لكن نفيها استفاد من جهة العرف كما مر في الاستفهام واما كون مودي التركيب المشتمل على الفعل
في مسئلة الكحل هو المعنى المذكور فبحسب العرف ايضا ضرورة ان المستفاد منه عرفا نفي
المماثلة بين حسن الكحل في عين من سواه زيد من الرجال وبين حسن الكحل في عين زيد وكذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)